"واقع استخدام أسلوب التغذية الراجعة لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية أثناء الدرس في مرحلة التعليم الثانوي"

-دراسة ميدانية على مستوى بعض ثانويات ولاية بجاية-

The Fact Of Applying The Technique Of Feedback For Teachers Of Physical "And Sports Education During Secondary School Education

.Field Study At Some Secondary Schools In The Area Of Bejaia-

عبد المجيد رحموني [1]،

[1] جامعة الجزائر3 (الجزائر)، madjidpes06@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/08/10 تاريخ القبول:2020/05/31 تاريخ النشر: جوان 2020

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على مدى تطبيق أساتذة التربية البدنية والرياضية لأسلوب التغذية الراجعة في العملية التعليمية/ التعلمية في مرحلة التعليم الثانوي، كما تهدف الى ابراز أهم الأنماط والأشكال المستخدمة أثناء الدرس، اضافة الى التعرف على دور وأهمية التغذية الراجعة بمختلف أشكالها في تحسين مستوى أداء التلاميذ وشملت عينة الدراسة على 90 أستاذ وأستاذة لمادة التربية البدنية والرياضية موزعين على 34 ثانوية بولاية بجاية، واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، أما أدوات البحث فتمثلت في أداة الاستبيان ويشمل أربعة أشكال للتغذية الراجعة (التصحيحية، التفسيرية، التعزيزية، الاعلامية) ، وتوصل الباحث الى أن مستوى استخدام أسلوب التغذية الراجعة من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية لولاية بجاية كان متوسط، كما كانت التغذية الراجعة التعزيزية هي الأكثر استعمالا لديهم.

الكلمات المفتاحية: التغذية الراجعة، أستاذ التربية البدنية، حصة التربية البدنية.

المؤلف المرسل: عبد المجيد رحموني ، الإيميل المهني: madjidpes06@gmail.com

Abstract

This study aims at identifying the extent to which the teachers of physical and sports education apply the technique of feedback in the educational/learning process at the secondary school level. It also aims at highlighting the most important patterns and forms used during the course of the study, in addition to recognizing the role and importance of the feedback of different forms in improving the level of students' performance The study sample included 90 teachers of physical and sports education distributed to 34 secondary schools in Bejaia area.

The researcher relied on the descriptive method. The research tools were the questionnaire tool and included four forms of feedback (corrective, explanatory, promotional, media). The researcher concluded that the practice of the technique of feedback by teacherrs of physical education and sports was moderate and the the most used.

Keywords: feedback, teacher of Physical Education, Physical Education Class.

1- المقدمة

يعد موضوع التغذية الراجعة من المواضيع المهمة في مجال التربية والتعليم بصفة عامة، وتدريس التربية البدنية والرياضية بصفة خاصة، إذ يعتمد نجاح درس التربية البدنية والرياضية بالدرجة الأولى على استخدام التغذية الراجعة بأنواعها المختلفة وبطرق تقديمها المتباينة، فالتغذية الراجعة وسيلة من وسائل التقويم والتقييم، كما إنها تتميز بعدة وظائف أخرى تجعل منها ضرورة حتمية لا يمكن الاستغناء عنها، كما أنها عامل مهم في استثارة دافعية التعلم لدى التلاميذ وترسيخ المادة المتعلمة لديهم بالشكل الصحيح، لذا أصبح استخدام الأستاذ للتغذية الراجعة أمرا أساسيا وأداة فعالة من الأدوات اللازمة في جعل عملية التعلم لدى التلاميذ أمرا ناجحا، ونظرا لأهمية التغذية الراجعة في عمليتي التعليم والتعلم، فقد رافق هذا المفهوم العديد من النظريات في مجال التعلم ، وأصبح جزءا من مفاهيم ومصطلحات هذه النظريات واعتبرتها دافعا مهما في زيادة إثارة معدل دقة الأداء[1]، وفي تحفيز التلاميذ على انجاز المهارات المطلوبة منهم.

و في هذا الصدد يؤكد "**الشائع (2005)**" أن المصادر العلمية تشير إلى أن الدور الذي تؤديه التغذية الراجعة في التعليم، ينطلق من مبادئ النظريات الارتباطية والسلوكية التي تؤكد على حقيقة أن الفرد يقوم بتغيير سلوكه عندما يعرف نتائج سلوكه السابق، كما تؤكد تلك النظريات على الدور التعزيزي للتغذية الراجعة وتوجيه طاقاته نحو التعلم[2].

ومنه يمكن القول أن التغذية الراجعة تعتبر أحد العوامل الأساسية في ميدان التربية البدنية والرياضية، حيث يتوقف عليها نجاح الفعل البيداغوجي اذا ما أحسن الأستاذ طريقة استخدامها، فهو يؤثر بشكل مباشر

على العملية التعليمية/التعلمية بصفة عامة، وعلى تقديم التغذية الراجعة بصفة خاصة.

الأستاذ الناجح هو من لديه القدرة على تحفيز تلاميذه وتعزيز الدافعية الداخلية لديهم من أجل التعلم، من خلال حرصه على تقديم شتى أنماط المعززات اللفظية أو المادية التي تناسب كل تلميذ على حدى.

ومن هذا المنطلق تتضح لنا أهمية ودور التغذية الراجعة على اختلاف أنواعها وأنماطها واستخداماتها العديدة، اذ تؤثر بشكل مباشر وواضح على العملية التعليمية، وأصبحت من أفضل الأساليب التدريسية والممارسات التربوية في المواقف الصفية، ولهذا دخلت في مجال البحث والتجريب، وأجريت العديد من الدراسات والبحوث لمعرفة مدى فاعليتها في أداء المتعلمين وتحصيلهم الدراسي ودافعيتهم للتعلم[3].

ومن خلال موضوع بحثنا هذا سنحاول تسليط الضوء على واقع تطبيق أسلوب التغذية الراجعة من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية في الجزائر بصفة عامة، وفي ولاية بجاية بصفة خاصة أثناء الحصة في مرحلة التعليم الثانوي، وهذا من خلال محاولتنا الاجابة على التساؤل التالي:

- ما هو واقع تطبيق أساتذة التربية البدنية والرياضية لأسلوب التغذية الراجعة أثناء الحصة في مرحلة التعليم الثانوي؟

ومنه تتدرج التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما مستوى استخدام أساتذة التربية البدنية والرياضية لأسلوب التغذية الراجعة أثناء الحصة؟
2- ما هي أشكال التغذية الراجعة الأكثر استخداما من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية؟

فرضيات البحث

الفرضية العامة

أساتذة التربية البدنية والرياضية يعتمدون في تدريس مادة التربية البدنية والرياضية بشكل كبير على تطبيق أسلوب التغذية الراجعة بمختلف أشكالها.

الفرضيات الجزئية"

1- مستوى استخدام أساتذة التربية البدنية والرياضية لأسلوب التغذية الراجعة متوسط.
2- التغذية الراجعة التعزيزية هي الأكثر استخداما من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية.

- **أهداف البحث**
- التعرف وإعطاء المفهوم الصحيح للتغذية الرجعية كسلوك بيداغوجي للأستاذ، وذلك بإبراز الأطر النظرية التي تعطي الملمح الفلسفي الصحيح.
- التعرف على مستوى استخدام أساتذة التربية البدنية والرياضية لمهارة التغذية الراجعة.
- تسليط الضوء على واقع تطبيق أسلوب التغذية الراجعة من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية في

- الجزائر ومدى فهمهم واستيعابهم لهذا الأسلوب الذي يعد ضرورة حتمية في تدريس المادة.

- **أهمية البحث**

تكمن أهمية دراستنـا الحالية هذه، أنهـا تدرس موضوعا مهما في العملية التربوية، وهو واقع تطبيق أسلوب التغذية الراجعة في العملية التعليمية /التعلمية من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية أثناء الحصة، باعتبـار مفهوم التغذية الراجعة من المفـاهيم التربوية الهـامة التي لهـا أهمية كبيرة في عملية التعلم وزيـادة فاعليته، فهي أداة مهمة وضرورية في عملية الضبط والـرقـابة والتحكم والتعـديل التي تـرافق وتعقب العملية التعليمة، وبالتـالي تساهم اسهـاما كبيرا في عملية تعديل سلوك المتعلمين وفي استثـارة دافـعيتـهم للتعلم.

2- الدراسة النظرية

1.2- مفاهيم ومصطلحات الدراسة

مفهوم التغذية الراجعة

يعتبر مفهوم التغذية الراجعة من المفاهيم التربوية الحديثة، التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث أنها لاقت اهتماما كبيرا من التربويين وعلماء النفس، على حد سواء وكان أول من وضع هذا المصطلح "نوبرت واينر" عام 1948م، وقد تركزت في بدايات الاهتمام بها في مجال معرفة النتائج، وانصبت في جوهرها على التأكد فيما اذا تحققت الأهداف التربوية والسلوكية خلال عملية التعلم أم لم تتحقق , ومما لاشك فيه أن التغذية الراجعة ومعرفة النتائج مفهومان يعبران عن ظاهرة واحدة [4].

وفي ميدان التربية البدنية والرياضية يعرفها (بيرون .م) "أن التغذية الرجعية عبارة عن استجابة لمختلف السلوكات الحركية للتلاميذ و هذا بالعلاقة المهمة و الأداء المطلوب"[5].

ويعرفها.**M Wlliman**(وليمان .م) على "أنها تزويد الفرد بمستوى أدائه لدفعه لإنجاز أفضل على الاختبارات اللاحقة، من خلال تصحيح الأخطاء التي يقع فيها "[6].

التعريف الاجرائي

شكل من أشكال الاتصال والتقويم التي تحدث بين الأستاذ والتلميذ، خلال حصة التربية البدنية والرياضية، فهي مختلف الحوارات والتدخلات البيداغوجية للأستاذ سواء حركية أو لفظية، من أجل التعزيز والتصحيح والتقويم لتحقيق نتائج ايجابية للهدف المسطر.

- **أهمية التغذية الراجعة**

تقوم التغذية الراجعة على فكرة توجيه المتعلم الى خطئه خلال الموقف التعليمي وارشاده الى الاستجابة الناجحة، ومن هنا تكمن أهميتها التربوية في تعديل التعلم وتحسين الاداء وتقدمه .

ويمكن تلخيص أهمية استعمال التغذية الراجعة بالتعليم بالنقاط الاتية :

- حدوث التعلم بمجهود اقل، وفي زمن أقصر فالإرشاد يؤدي الى اختصار الوقت والجهد اللازمين لتعلم شيء ما .
- تنشيطٌ دافعية الطلبة نحو التعلم، فالطالب يٌحاط بنتائج تحصيله أولاً فيعٌرف مواقع الضعف فيعٌالجها، و يٌعرف مواقع القوة فيبرزها، وخلال عملية التغذية الراجعة يٌدرك الطالب نتائج إيجابية في عمله مما يثٌير حماسهفيتٌابع جهده التعليمي حتى اتقان الخبرة التعليمية المطلوبة .
- معرفة نتائج التعليم تبين للتلميذ الطرائق الصحيحة، وتجنبه الطرق الخاطئة للتعلم[7].

كما أن الأستاذ الذي يعنى بالتغذية الراجعة يسهم في تهيئة جو تعلمي يسوده الأمن والثقة والاحترام بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلم، كما يساعده على ترسيخ الممارسات الديموقراطية واحترام الذات لديهم.

- كما انها تساعد على اكتشاف الأخطاء في الاداء وتحديد كيفية تصحيحها من خلال التوجيه الملائم نحو إنجاز هدف معين، أي تمكن المتعلم من معرفة المدى الذي يتطابق فيه أداؤه الفعلي مع الهدف المطلوب، كما انها تعمل على تقويم العلاقة بين التكرار والاستجابة من خلال تنظيم داخلي بين الأعصاب الحسية والأعصاب الحركية والعضلات المختصة بالأداء الحركي، وأن هذا التنظيم يساعد على ضبط الاستجابة المطلوبة أكثر فاكثر، كذلك انها تدفع وتحفز على سرعة التعلم الحركي، وتغير الاداء الفوري[8].

ويرى الباحث أن التغذية الراجعة تمثل ركنا مهما في انجاح عملية التدريس، وخاصة في تعلم المهارات الحركية أثناء حصة التربية البدنية والرياضية، لما تمثله من توجيه وارشاد وتحفيز والتقليل من الارتباك لدى المتعلمين، مما يحقق تعلما فاعلا وتقدما مستمرا وتقريب المادة لنفوسهم لانهم يسيرون بخطى منظمة وواضحة، من خلال تعرفهم لاستجاباتهم بقوتها وضعفها.

- **أنماط التغذية الراجعة المتعلقة بالدراسة الحالية**

1- التغذية الراجعة الاعلامية :(informative feedback)

وهي التغذية الراجعة التي يتم فيها اعلام المستجيب بصحة استجابته أو خطأها دون تصحيحها، والغاية الرئيسية لهذا النمط من التغذية الراجعة هو المكافئة أو التعزيز، وزيادة فرص تكرار الاستجابة الصحيحة أو الوصول اليها، ولذلك فان لها دورا تحفيزيا مع أنها تقتصر على اخبار المتعلم حول صواب اجابته أو عدم صوابها[9].

2- التغذية الراجعة التصحيحية (corrective feedback)

وهي ذلك النمط من التغذية الراجعة الذي يهدف الى تصحيح أداء لتعلم، لفظيا أو عن طريق

الاشارة مع تصحيح الاستجابة الخاطئة بإعطاء النموذج الصحيح[10] .

3- التغذية الراجعة التفسيرية (interprétative feedback)

يتم في هذا النوع من التغذية الراجعة تزويد المتعلم بمعلومات حول صحة استجابته أو عدم صحتها، بالإضافة تزويده بتفسير الاستجابات الغير صحيحة كتابيا على ورقة الاجابة، ويؤكد أن التغذية الراجعة التفسيرية تعمل على تصحيح الاستجابات الخاطئة للمتعلم وتبين له سبب هذا الخطأ .

4- التغذية الراجعة التعزيزية (Reinforcing feedback)

وهذا النوع من التغذية الراجعة يشمل معلومات تعطى من مصادر خارجية لتضاف الى المصدر الداخلي من التغذية ، ويمكن أن تشمل الوصف والتقويم وكذلك المعلومات ذات الشكل التصحيحي من قبل المربي، اما لمعرفة النتيجة أو الأداء وهذا يذهب بنا الى التفرقة بين نتيجة الأداء وحالة الأداء نفسه حيث أن نتيجة الأداء تشير الى الدقة في التسجيل زهي مقياس للعمل، أما معرفة الأداء تشير الى شكل الحركة (في حركات الجمباز) المقياس هنا يأتي من قبل الحكم[11].

أستاذ التربية البدنية والرياضية

يعتبر أستاذ التربية البدنية والرياضية صاحب الدور الرئيسي في عملية التعليم، حيث يقع على عاتقه اختيار الأنشطة المناسبة للتلاميذ أثناء تنفيذ الدرس، ويعمل على تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية والمتماشية مع أهداف التربية العامة في المنظومة التربوية[12].

التعريف الاجرائي

هو ذلك الشخص المؤهل علميا وعمليا لمهنة التدريس، والذي يحاول تحقيق الأهداف التربوية والمدرجة ضمن إطار المناهج التعليمية من خلال ترجمتها إلى سلوكيات قابلة للملاحظة ويمكن تطبيقها على أرض الواقع بواسطة مختلف الأنشطة البدنية والرياضية الفردية و الجماعية.

حصة التربية البدنية والرياضية

هي الوحدة الصغيرة في البرنامج العام للتربية البدنية والرياضية، وأحد أشكال المواد الأكاديمية مثل بقية العلوم الأخرى، وتعتبر حصة التربية البدنية والرياضية الجزء الحيوي في البرنامج الدراسي، وتختلف عن المواد الأخرى لكونها تحقق الصحة العقلية والبدنية في نفس الوقت، وهي تربية نظامية الحجم تعطيه نمطا من المبادئ والأسس حياتها في الحاضر والمستقبل[13].

التعريف الاجرائي

يعرف الباحث حصة التربية البدنية والرياضية على أنها تلك العملية التربوية والفعل البيداغوجي الذي يحدث بين الأستاذ والتلميذ عن طريق ممارسة مختلف الأنشـــــطة البدنية والرياضية والمحددة بفترة

زمنية، من أجل تحقيق الأهداف الاجرائية لكل نشاط .

2.2- الدراسات السابقة والمشابهة

لا يمكن انجاز اي بحث من البحوث العلمية دون اللجوء والاستعانة بالدراسات السابقة والمرتبطة، كون هذه الأخيرة تقدم المساعدة والدعم للباحث وذلك للوقوف على اهم ما توصلت اليه البحوث المنجزة في نفس ميدان موضوع البحث، بمعنى ان بداية البحث تكون نهاية لبحث اخر، الا أن الباحث لم يحصل على دراسات تناولت موضوع البحث مباشرة، وبالرغم من ذلك يمكن الوقوف على بعض الدراسات التي لها علاقة بأحد متغيرات موضوع البحث:

- دراسة مراد أيت لونيس (2013) : تحت عنوان **" دراسة تحليلية للتغذية الرجعية المدرجة في حالة التعليم و التعلم، و علاقتها بالتجربة البيداغوجية عند المدرس الجزائري"** [14].

وكانت تهدف الدراسة الى ابراز أثر التجربة البيداغوجية على التغذية الرجعية المدرجة في حالة التعليم والتعلم لحصة التربية البدنية والرياضية ، وكذلك معرفة هل طبيعة ونسبة التغذية الرجعية تتغير باختلاف المستوى التعليمي للتلاميذ وكذلك طبيعة النشاط المدرس .

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على أداة الملاحظة لجمع البيانات، واختبار fisher لقياس دلالة الفروق، وكانت عينة البحث تتكون من 20 مدرس، موزعين على عينتين، العينة الأولى تضم فئة المدرسين الذين تتراوح تجربتهم الميدانية بين صفر الى ثلاث سنوات (0- 3 سنوات)، والعينة الثانية من ستة الى عشرة سنوات (6 – 10 سنوات) وكانت عملية اختيار العينات بطريقة عشوائية .

وتوصل الباحث الى أن التجربة البيداغوجية لها تأثير ايجابي على التغذية الرجعية المدرجة في الحالات التعليمية، كما أن نسبة وطبيعة التغذية الرجعية المستعملة تختلف تبعا لمستوى التلاميذ وطبيعة النشاط (جماعي وفردي) .

- **دراسة عزيز حنا داود (1976):** بعنوان " أثر استخدام التغذية الراجعة على التحصيل الدراسي" والتي هدفت إلى التعرف على أثر الاستخدام الجيد للتغذية الراجعة للمعلمين على التحصيل الدراسي للتلاميذ، وتكونت عينة الدراسة من 90 تلميذ، وتمثلت أداة البحث في الاختبار البعدي للمقارنة بين المجموعات، وتوصل الباحث إلى أن التغذية الراجعة تؤدي إلى التفوق في التحصيل الدراسي، من خلال تفوق المجموعة التي تلقت تغذية راجعة كاملة على المجموعتين الأخيرتين [15].

دراسة صابريني وعودة (1988): بعنوان: مدى استخدام معلمي العلوم في المرحلة الاعدادية لاستراتيجيات التدريس بالتغذية الراجعة المكتوبة في مدارس وكالة الغوث في منطقة اربد التعليمية"، وتوصلت الدراسة الى أن التغذية الراجعة الاعلامية هي الأكثر استخداما.

أما **دراسة لبابنه (2002)** فقد هدفت إلى الكشف عن مدى معرفة معلمات الصف لإستراتيجية التغذية الراجعة واستخدامهن لها، وبينت الدراسة إلى أن المستوى العام لمعرفة المعلمات لإستراتيجية التدريس بأسلوب التغذية الراجعة كان منخفضا، وكانت التغذية الراجعة الإعلامية هي الأكثر استخداما، تليها التغذية الراجعة التعزيزية ثم التصحيحية ثم التفسيرية[16].

دراسة بن عميروش سليمان،وآخرون (2017):

بعنوان "توظيف التغذية الراجعة من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية، دراسة مقارنة بين الأساتذة المبتدئين وذوي الخبرة"

وهدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين خبرة الأستاذ وكيفية توظيف التغذية الراجعة في الميدان، ومدى تأثير هذه الخبرة في ادراج التغذية الراجعة من حيث النوع والكم.

واستخدم الباحثون المنهج الوصفي، أما أداة الدراسة فقد اعتمدوا على شبكة الملاحظة، وتمثلت عينة الدراسة في 12 أستاذ، (06) منهم مبتدئين و(06) ذوي خبرة، وكان اختيار العينة بطريقة قصدية، وتوصل الباحث إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كمية التغذية الراجعة الموظفة من طرف الأساتذة، وخاصة في نوعين وهما التغذية الراجعة الإرشادية والعاطفية الايجابية لصالح الأساتذة ذوي الخبرة، وفي المقابل أظهر الأساتذة المبتدؤون توظيف التغذية الراجعة الناقدة البسيطة والإعلامية البسيطة إلى جانب التغذية الراجعة العاطفية في الاتجاه السلبي[17].

3- الجانب التطبيقي

تقتضي أهمية البحث العلمي الاجراءات التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث وبما أن الهدف من البحوث العلمية بشكل عام هو إعطاء نتائج ومعارف دقيقة، لذا يجب على كل باحث الاعتماد على خطوات منهجية البحث العلمي وذلك حسب طبيعة مشكلة البحث ولهذا سنتطرق في هذا الجانب إلى منهجية البحث، عينة البحث وخصائصها وأدوات جمع البيانات، وأخيرا عرض الأساليب الاحصائية المعتمدة.

1.3- المنهج المستخدم في البحث

نظرا لطبيعة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته والذي ينتمي الى حقل البحوث التربوية، اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يركز على الوصف الدقيق للظاهرة موضوع الدراسة أو المشكلة قيد الدرس

وصفا كميا أو وصفا نوعيا والمنهج الوصفي يهدف أولا إلى جمع بيانات ومعلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة ومن ثم دراسة وتحليل ما تم جمعه بموضوعية وصولا إلى العوامل المؤثرة على تلك الظاهرة ويعتمد هذا المنهج في تنفيذ طرق جمع البيانات من مقابلات شخصية أو وسائل الاتصال الأخرى واستخدام الاستمارة الإحصائية واعتماد مبدأ استخدام العينات والتي تمثل جزء من مفردات الدراسة.

مجتمع الدراسة

ويشير الى المجموعات الكلية من الأفراد أو الظواهر أو الأشيـاء التي تسمح بتعميم نتائج بحث ما.[18] ، ويتمثل مجتمع الدراسة الحالية في أساتذة التربية البدنية والرياضية وتلاميذ الأقسام النهائية لمرحلة التعليم الثانوي في المؤسسات التربوية لولاية بجاية والتابعة لوزارة التربية الوطنية، وقد بلغ عدد أفراد المجتمع حسب إحصائيات 2017/2018، والصادرة من مديرية التربية لولاية بجاية 175 أستاذ وأستاذة، موزعين على 64 ثانوية، ولاية بجاية – الجزائر.

عينة الدراسة

وتعرف العينة على أنها مجموعة جزئية مميزة ومنتقـاة من مجتمع الدراسة، فهي مميزة من حيث أن لها نفس خصـائص المجتمع، ومنتقـاة من حيث أنه يتم انتقـائها من مجتمع الدراسة وفق إجراءات وأسـاليب محددة.[19] ، واشتملت عينة بحثنـا هذا على 90 أستاذ وأستـاذة، يمثلون نسبة 51.42% من المجتمع الأصلي للدراسة، وكان اختيـار العينة حسب الظروف والإمكانيات المتوفرة للبـاحث، بحيث تم اختيار الـعينة بطريقة عشوائية، وهو ما يسهل لنـا بطبيعة الحال دراستنـا الميدانية، وكانوا موزعين على 34 مؤسسة تربوية.

الدراسة الاستطلاعية

وتعتبر المرحلة الأولية التي تسبق التطبيق الفعلي للأدوات المستعملة في البحث، وقد اشتملت عينة الدراسة الاستطلاعية على 10 أساتذة، وكان الهدف منها:

- جمع أكبر عدد من المعلومات حول موضوع التغذية الراجعة.
- التعرف على ميدان البحث وخصائص العينة.
- معرفة مدى صلاحية الفقرات الخاصة بالاستبيان ومدى تمكن الأساتذة من فهمها والاجابة عليها.
- التحقق من صدق وثبات الاستبيان قبل استخدامه وتطبيقه على عينة الدراسة الأساسية.

أدوات الدراسة

من أجل التحقق من فرضيات بحثنا هذا والوصول الى نتائج دقيقة وموضوعية، تم الاعتماد على تطبيق أداة الاستبيان لجمع البيانات المتعلقة بفرضيات البحث:

استبيان التغذية الراجعة

قام الباحث ببناء استبانة تمثل التغذية الراجعة من حيث وظيفتها وتأثيرها على تحقيق أهداف التربية البدنية والرياضية، وهذا من خلال الرجوع الى الكتب والأطر التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة، ويحتوي الاستبيان على 33 عبارة موزعة على 04 محاور ويشمل أشكال التغذية الراجعة (التصحيحية تمثلها 08 عبارات، التفسيرية تمثلها 08 عبارات، التعزيزية 09 عبارات، الاعلامية 08 عبارات)، وجميع الفقرات مدرجة على مقياس رباعي (دائما، غالبا، أحيانا، ابدا)، حيث يعطى المستجيب الدرجات (4، 3، 2، 1) على التوالي للفقرات الايجابية، والعكس في حالة الفقرات السلبية، وبهذا تتراوح الدرجات من (33-132) وبهذا تم تقسيم مستوى استخدام التغذية الراجعة بناءا على الدرجات على هذا المقياس كما يلي:

1. من 33- 53 ضعيف.
2. من 54- 90 متوسط.
3. من 91- 132 عالي.

الخصائص السيكومترية لأداة البحث

من أجل التحقق من صدق وثبات أداة البحث قبل الشروع في تطبيقه على العينة الأساسية للدراسة، تم التأكد من ذلك كما يلي:

الصدق الظاهري

تم التأكد من الصدق الظاهري للاستبيان من خلال عرضه على مجموعة من الأساتذة المحكمين في صورته الأولية، وقد أجمعوا على صلاحيته لقياس فرضيات البحث، كما تم توزيعه على عينة الدراسة الاستطلاعية، وأثبت الاستبيان قدرة المفحوص في الاجابة على الأسئلة المدرجة ضمنه.

صدق البناء أو التكوين

تم التأكد من صدق الاستبيان عن طريق الاتساق الداخلي بحساب معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل محور مع الدرجة الكلية للاستبيان كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): يوضح معامل الارتباط بين محاور استبيان أشكال التغذية الراجعة والدرجة الكلية للاستبيان

أشكال التغذية الراجعة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التغذية الراجعة التصحيحية	0,814	,000	دال احصائيا عند 0,01
التغذية الراجعة التفسيرية	0,672	,000	دال احصائيا عند 0,01
التغذية الراجعة التعزيزية	0,793	,000	دال احصائيا عند 0,01
التغذية الراجعة الاعلامية	0,897	,000	دال احصائيا عند 0,01

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (01) إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لمحاور استبيان التغذية الراجعة والدرجة الكلية للاستبيان كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =0,01) حيث تراوحت جميعها على التوالي (0,81) و (0,67)، (0,79) و (0,89)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للاستبيان كمؤشر لصدق التكوين في قياس التغذية الراجعة.

ثبات الاستبيان

تم التأكد من ثبات الاستبيان من خلال توزيعه على 10 أساتذة وهذا بحساب معامل ألفا كرونباخ للتناسق الداخلي فتحصلنا على ثبات قدره (**0,80**)، وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات المقياس، وهذا يعني أن الاستبيان يتمتع بمعامل ثبات قوي .

الأساليب الاحصائية المستعملة

استعمل الباحث النسبة المئوية لاستخلاص نتائج الاستبيان، ومعامل الارتباط بيرسون لحساب ثبات الاستبيان، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للإجابة على التساؤل الثاني من الدراسة، وهو ما سنوضحه بالمعادلات الرياضية كما يلي:

النسبة المئوية: قمنا بحساب النسبة المئوية بالاعتماد على القاعدة الثلاثية الآتية:

عدد العينة ← 100%

عدد الاجابات المتكررة ← النسبة المئوية (س)

و منه: س = عدد التكرارات × 100 / عدد أفراد العينة

المتوسط الحسابي = $\frac{\sum x}{N}$

قانون الانحراف المعياري ع: $\sqrt{\frac{\sum x^2 - \frac{(\sum x)^2}{n}}{n}}$

2.3- عرض وتحليل نتائج الدراسة

عرض نتائج التساؤل الأول

ما مستوى استخدام أساتذة التربية البدنية والرياضية لمهارة التغذية الراجعة؟

وللكشف عن مستوى استخدام مهارة التغذية الراجعة لدى أفراد العينة، تم تقسيم أفراد العينة الى ثلاث مستويات (أنظر أداة الدراسة) حسب الدرجات التي تحصلوا عليها، تم حساب النسبة المئوية لإجابات الأساتذة كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم 02: التكرار والنسب المئوية لأفراد العينة حسب درجة استخدام التغذية الراجعة

مستوى استخدام التغذية الراجعة	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	10	% 12.5
متوسط	40	%50
عالي	30	% 37.5
المجموع	80	%100

تبين نتائج الجدول رقم (02) أن مستوى استخدام أساتذة التربية البدنية والرياضية في مرحلة التعليم الثانوي لمهارة التغذية الراجعة جاءت على التوالي: مستوى متوسط بنسبة 50%، مستوى عالي بنسبة 37.5 %، ومستوى ضعيف بنسبة 12.5 %، وهو ما يدل على أن معظم الأساتذة يستخدمون مهارة التغذية الراجعة بشكل متوسط.

- **عرض نتائج التساؤل الثاني:** ما أشكال التغذية الراجعة الأكثر استخداما من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية؟

-وللتعرف على أشكال التغذية الراجعة والأكثر استخداما لدى عينة الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد الدراسة وجاءت النتائج كما هي مبينة في الجدول الموالي:

الجدول رقم 03: يبن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حسب أشكال التغذية الراجعة

أشكال التغذية الراجعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الصغرى	القيمة العليا
التصحيحية	29.056	5.72	19.00	41.00
التفسيرية	27.911	6.39	11.00	39.00
التعزيزية	32.331	7.70	15.00	45.00
الاعلامية	26.288	5.59	16.00	35.00

تبين النتائج الواردة في الجدول رقم (03) أن التغذية الراجعة التعزيزية هي الأكثر استخداما من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية، وهو ما يمكن اعتباره العامل الأساسي في اثارة دافعية التلاميذ نحو الانجاز، ثم تليها التغذية الراجعة التصحيحية في المرتبة الثانية، وتأتي التغذية الراجعة التفسيرية في المرتبة الثالثة، فيما كانت التغذية الراجعة الاعلامية الأقل استعمالا من طرف الأساتذة.

مناقشة نتائج الفرضية الأولى

من خلال تحليل النتائج الخاصة بمستوى تطبيق أساتذة التربية البدنية والرياضية لأسلوب التغذية الراجعة أثناء حصة التربية البدنية والرياضية في مرحلة التعليم الثانوي، توصلنا الى أن أكبر نسبة من الأساتذة والمقدرة ب 50%، كان مستوى استخدامهم للتغذية الراجعة بمختلف أشكالها متوسط وهذا يعود الى عدة أسباب أهمها:

- الظروف الصعبة التي يشتغل فيها معظم الأساتذة كنقص المرافق الرياضية والوسائل البيداغوجية مما يعرقل عملية تقديم التغذية الراجعة على أحسن وجه.

- نقص الخبرة المهنية والتجربة البيداغوجية لدى غالبية الأساتذة وهذا ما توصلت اليه دراسة (عميروش سليمان 2017)، اذ توصل الى أن الأساتذة المبتدئين أقل توظيفا للتغذية الراجعة كما ونوعا من الأساتذة ذوي الخبرة، وهذا ما أكدته دراسة "(أيت لونيس مراد 2013) بحيث توصل الى أن التجربة البيداغوجية لها تأثير ايجابي على التغذية الرجعية المدرجة في الحالات التعليمية، وربما تعكس نتيجة فرضيتنا في هذا البحث، كما يمكن تفسير نتائج هذه الفرضية الى نقص الدورات التكوينية للتحسيس لدور وأهمية التغذية الراجعة في العملية التعليمية/التعلمية، بحيث تكاد تنعدم في ولاية بجاية.

ومنه نستنتج أن الفرضية الأولى محققة والمتمثلة في أن مستوى تطبيق أساتذة التربية البدنية والرياضية لأسلوب التغذية الراجعة متوسط.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول(03)، حصل نمط التغذية الراجعة التعزيزية على أعلى نسبة أي أن هذا النمط هو الأكثر استخداما لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية، وهو ما يفسر ادراك الأساتذة للدور الايجابي للتعزيز سواء المادي أو المعنوي على عملية التعلم لدى التلاميذ، فهي تعمل على تشجيع المتعلم في الوصول الى تحقيق الهدف اذا كانت المعلومات مشجعة أي في حالة استخدامها كثواب مثل أحسنت، جيد، واصل على هذا النحو.. الخ، وهو ما يؤكده السلوكيون حول التغذية الراجعة باعتبارها الوسيلة الأولى للتعزيز، وتعني هذه النظرة أن التغذية الراجعة قد تكون ايجابية أو سلبية،

فالأداء الصحيح تكون نتيجته ايجابية سوآءا كان ذلك اجتماعيا أو ماديا، وبالتالي ثبات السلوك وتعزيزه، والاستجابة الغير صحيحة قد تكون نتيجتها المعاقبة [20].

كما يمكن تفسير هذه النتيجة الى ادراك الأساتذة للدور الفعال للتعزيز والتحفيز الذي يحتاجه التلاميذ في هذه المرحلة العمرية أي مرحلة المراهقة التي توافق مرحلة التعليم الثانوي، فالتلاميذ يفضلون الحصول على التشجيع والتعزيز من أساتذتهم ومن زملائهم، مما يدفع بالأساتذة بالتركيز والاعتماد على التغذية الراجعة التعزيزية أكثر من غيرها، وجاءت هذه النتيجة منافية لما توصل اليه كل من دراسة (لبابنة 2002)، ودراسة (صبارني وعودة 1988)، اذ توصلوا الى أن التغذية الراجعة الاعلامية الأكثر استخداما من طرف عينة الدراسة، وربما يعود هذا الاختلاف الى طبيعة المادة الدراسية والى التركيبة البشرية لعينات الدراسة.

ومنه نستنتج بأن الفرضية الثانية والقائلة بأن التغذية الراجعة التعزيزية هي الأكثر استخداما من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية قد تحققت.

5- الخاتمة

من خلال دراستنا هذه، والتي حاولنا من خلالها الوقوف على واقع تطبيق واستخدام أسلوب التغذية الراجعة من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية أثناء الدرس في مرحلة التعليم الثانوي، خلصت الدراسة الى النتائج التالية:

- مستوى استخدام أسلوب التغذية الراجعة من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية أثناء الحصة كان متوسط.
- وبينت النتائج أن التغذية الراجعة التعزيزية هي الأكثر استعمالا من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية أثناء الحصة، ثم تليها التغذية الراجعة التصحيحية في المرتبة الثانية، وتأتي التغذية الراجعة التفسيرية في المرتبة الثالثة، فيما كانت التغذية الراجعة الإعلامية الأقل استعمالا من طرف الأساتذة.

وعلى ضوء ما سبق يتبين لنا أن التغذية الراجعة من أهم العناصر الأساسية والأساليب المستخدمة في عملية التعليم والتعلم، حيث يتوقف عليها سرعة وسهولة تعلم التلاميذ، ولها دور فعال في استثارة دافعية التلاميذ للتعلم، كما تسهم في تعديل السلوك وتنمية الصفات الإيجابية. لذا ينبغي على الأساتذة أن يدركوا أهمية وفاعلية التغذية الراجعة في الميدان التربوي، ليستخدموها بالصورة الجيدة وفي الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة.

وعليه يتقدم الباحث بمجموعة من التوصيات أهمها:

- التركيز أثناء الدورات التكوينية للأساتذة على توضيح مفهوم وأهمية التغذية الراجعة، ومختلف أشكالها وكيفية استخدامها وتوظيفها في عملية التدريس.
- اجراء مزيد من الدراسات والبحوث التي تتناول فعالية أسلوب التغذية الراجعة في تدريس مادة التربية البدنية والرياضية.
- اجراء بحوث أخرى لمعرفة أفضل أنماط التغذية الراجعة في تدريس التربية البدنية والرياضية.

الهوامش

1- محمد أحمد المومني: 2009، ص 71-88.
2- أسيا حامد ياركندي: 2011، ص 177.
3- مرزوق، مرزوق عبدالمجيد أحمد: 1990، ص 106.
4- يحي محمد نبهان : 2008، ص 20.
5- Pieron.M :1986,P31.
6- يحي محمد نبهان: 2008، ص 21.
7- أبو ناهية صلاح الدين محمد : 1992، ص 76 .
8- يحي محمد نبهان : 2008، ص 39 .
9- أبو الهيجاء عدنان : 1987، ص 06 .
10- عويس رزان: 2001، ص 15 .
11- نوال ابراهيم شلتوت ، محسن محمد حمص: 2008، ص 201.
12- أمين أنور الخولي: 1996، ص 147.
13- فايز مهنا: 1985، ص 79.
14- مراد أيت لونيس:2013، ص 79.
15- باسمة أحمد جاسم، هديل حميد علو الحميري:2009، ص 181.
16- محمد أحمد المومني: 2009، ص 75.
17- بن عميروش سليمان، وآخرون: 2017، ص 168-192.
18- محمد وليد البطش، فريد كامل أبوزينة: 2007، ص 96.
19- محمد وليد البطش، فريد كامل أبوزينة: 2007، ص 97.
20- عفاف عبدالكريم: 1989، ص 173.